10me Année No. 454

Lundi - 16 - 3 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	عن العدد الواحد

المواعيد
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٥٤ ، « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٦١ — الموافق ١٦ مارس سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهـــرس

صفحة		
٣١٣	بين ناخب ونائب	أحمد حسن الزيات ... ...
٣١٥	تحت شجرة التين	الدكتور زكي مبارك ... ...
٣١٧	النبي المفترى	للأمير اطور « نابليون بونابرت » بقلم الأستاذ ابرهيم عبد الحميد زكى
٣٢٠	اختباراتى فى الأحلام ...	الدكتور محمد حسنى ولاية ...
٣٢٢	حاجتنا إلى معهد أنتولوجي بجامعة فؤاد الأول	الأستاذ محمد جلال عبد الحميد
٣٢٥	ابن خرداذبة	الأستاذ كوركيس عواد
٣٢٨	إخوان الصفاء	الأستاذ عمر الدسوقى ...
٣٣١	آثار من أولية الشعر فى الشعر الجاهلي	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٣٣٣	المصريون المحدثون : شمائلهم وعاداتهم	للمستشرق « إدورد وليم لين » بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
٣٣٦	فوق الحياة ... [قصيدة]	الأديب عبد الرحمن الخميسى
٣٣٦	غيرات ... ... »	الأديب محمد محمود زيتون ...
٣٣٧	التعاون الثقافى بين مصر والعراق	الدكتور زكى مبارك ... ...
٣٣٧	أولية سوق عكاظ	الأستاذ سعيد الأفغانى ...
٣٣٨	« أبو العلاء » و« إخوان الصفاء »	الأستاذ صلاح الدين المنجد
٣٣٨	فى الكتب لا فى الصدور	الأستاذ السيد جمعة ... ...
٣٣٨	إيجبت	الأستاذ عدلى طاهر نور ...
٣٣٩	المصايح السبعة [قصة]	[عن الانجليزية] ... ... بقلم الأستاذ ابرهيم عبد الحميد زكى

بين ناخب ونائب

بين غداة وعشية أمسى غتينا الطافح عضواً بالتزكية فى مجلس النواب . والفوز بالتزكية هنا معناه امتناع المنافس لا انقطاع النظير ، وخلو الميدان لا بطولة الفارس ؛ ومع ذلك نصب البك السرادق ، وقدم الحلوى ، وتقبل التهنئات ، وسمع بأذنيه الطويلتين القصائد الغُور والخطب البُتْر فى الإشادة بالكفاية العالية فيه ، والثقة الغالية به ، والخير المرجو منه . وللريف شعراء وخطباء كعصافير الحصاد : تقع فى الجرن ولا تقع فى الروض ، وترقزق للحبة ولا ترقزق للزهرة ، وتكرر أغرودتها الواحدة ولا تقصد بها معنى غير فرحها هى بسعة البَيدر وضخامة العُرمة !

ولكن البك وحده هو الذى صدق هذه التفاعيل العَروضية فانتفش انتفاش الديك ، وراح يَعِدُ ويُمَنِّى ، ويُعدِّدُ ويَمُنّ ، ويفخر ويفيش ، ويزعم أنه باجتهاده وجهاده سيجعل المجلس يبسط الأرزاق ، ويطيل الأعمار ، ويضمن لكل ناخب فى دائرته قصراً فى الدنيا وقصراً فى الجنة . كان الرجل يتنفَّخ والناس يجاملون بالإصغاء ، ويتجملون بالصبر ، إلا صديقنا الشيخ منصوراً فقد قال له فى شىء من حدة الصراحة وشدة الحِجاج :

— ذلك يا بك كلام من لغة التحيات والمجاملات تردده الألسن بحكم العادة ولا تريد به شيئاً . هو أشبه بقولى : (أهنئك بالفوز) وما كنت أريد انتخابك ، أو قول القص : (السلام عليك) وهو يريد انتهابك . ولو كانت الوعود البرلمانية فى آخر

الانتخاب، والبرامج الوزارية فى أول الدورة، من الكلام الذى يقصد به معناه، لما بقى فى صحارى مصر شبر يشكو الظمأ، ولا فى مساكين مصر فرد يشكو الجوع! لقد قلتم كثيراً ولم تفعلوا، فحاولوا هذه المرة أن تفعلوا ولا تقولوا!

— أنت يا شيخ منصور كالضرس المخالف فى دولاب الساقية! لا يجرى كلامك مع الكلام، ولا يقف رأيك مع الآراء! ماذا تريد أن يفعل النائب أكثر من أن يمثل الأمة، ويشرع القوانين، ويبحث الميزانية، ويراقب الحكومة؟

— ذلك هو المفروض يا بك! أما الواقع فهو أن بعضكم متى دخل البرلمان لا يمثل إلا نفسه، ولا يقضى إلا حاجته، ولا يراقب إلا عدوه. ويصوت على القانون فى قاعة المجلس بالإقرار، ثم يكون هو أول من يطلب خرقه فى ديوان الحكومة بالوساطة!

إن ما يُطلب من الحكومة والبرلمان فى شؤوننا العامة، لا يزيد كثيراً على ما يُطلب من صاحب العزبة فى شؤونه الخاصة: استصلاح الأرض والانتفاع بكل ما فيها؛ ثم تدبير القوت والصحة والمعرفة لكل من يقوم عليها. ليس لنا مستعمرات تقتضى إدارتها النشاط والحكمة، ولا أسواق تجارية تطلب مراقبتها الذكاء والخبرة، ولا سياسة خارجية تحتاج معالجتها الدهاء والقوة. ها هى ذى عشرون سنة مرت على مصر ولها استقلال وفيها برلمان، فهل تستطيع أن تقول إن المصرى الآن، أصبح خيراً مما كان؟ إن هذه العشرين سنة غيرت نُظماً وخلقت أمماً وقلبت الدنيا كلها رأساً على عقب؛ ولكنها مرت على النائمين فى الكهف مرور الحلم المزعج، حرك الأجسام بعض الحركة، وترك المشاعر ساكنة كل السكون

— ما هذه الفلسفة يا شيخ منصور؟ هل تستطيع أن تقول لى أنت متى تركوا الحكومة تستقر، وخلُّوا البرلمان يعمل؟ إن الدستور فى الأمة كالمصباح فى الصحراء، لا ينشر ضوءه إلا إذا تركته الرياح آمناً

— لو تفلسفت يا بك كما أتفلسف لتبينت أن استقرار الحكومة واستمرار البرلمان لا يكونان مع سياسة الكلام، فإن سياسة الكلام هى سياسة الفراغ، وإذا شغلها شاغل فهو المراء والمكابرة والمهاترة والخصومة. وكلما علا صوت على صوت، وظهرت دعاية على دعاية، انقلبت الأوضاع، وتغيرت المكاتب، وتبدلت المناصب، وتعطلت المواهب، وتقوض المبنى، وانتكث المفتول، وتوقف السائر. أما سياسة العمل فتهيئ لكل ذهن ما يشغله، ولكل يد ما تعمله. وإذا اشتغلت الأذهان وعملت الأيدى، عيَّت الألسنة فلا تجادل، وائتلفت القلوب فلا تختلف، وانقطع دابر القوالين فلا تعود الحزبية تجارة ولا السياسة حرفة

— إن الدلائل يا شيخ منصور تبشر بصلاح الحال. وما دام الأمر فى يد أهله فانظر إلى المستقبل نظر المتفائل الآمل

— لا تكلنى إلى المستقبل يا بك. إن من يضيع يومه لا يجد غده. ومن يفرط فى عاجل الشهادة طمعاً فى آجل الثيب كان حقيقاً ألا يدرك شيئاً

— وماذا تريد أن أصنع لك الآن؟

— أريد أن تنزل عن مكافأتك النيابية لدائرتك الانتخابية. إنك والحمد لله ضخم الثراء رفيعُ العيش، فلا أقول إنك طلبت النيابة كما يطلب الناس الوظيفة. وإن أربعين جنيهاً فى كل شهر تقسم على ثمانى قُرى لا تدع فيها أميًّا واحداً قبل انقضاء الدورة. ولا أعتقد أنك تؤدى إلى أمتك فى طول نيابتك عملاً أرفع ولا أنفع من هذا العمل. إنك تعلم أن فى مركزين من مراكز الغربية ثلاث عيلات تملك سبعة وعشرين ألف فدان، وتشغل سبعة كراسى فى البرلمان، تكافأ على شغلها بأربعين ألف جنيه فى العام؛ فقدر فى نفسك يا بك ماذا يجدى على دوائرهم الفقيرة هذا المبلغ وهو لا يقدم فى ثرواتهم المريضة ولا يؤخر

— ولكنك تطلب ما لا يطلبه أحد فى أمة من الأمم

— وهل تجد فى أمة من الأمم فقراء فى مثل فقرنا يعطون، وأغنياء فى مثل غنانا يأخذون؟ إن النيابة عندهم بذل وتكليف، ولكنها عندنا ربح وتشريف. وإن أكثركم ليسخو بالآلاف فى سبيل الدعاية لها والظفر بها؛ فهل يضيركم أن تنزلوا لنا عن هذه العشرات فتحفظوا مهجاً من التلف وعقولاً من الجهالة؟

— كلامك يا شيخ منصور سديد ورأيك أسد. وإنى أعدك ألا أعارض إذا قبل الآخرون

— أى آخرين تريد يا بك؟ ولم لا تسن أنت هذه السنة الحسنة فيكون لك أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم يحل المجلس؟

— يحل المجلس؟ قل إلى يوم تنتهى الدورة يا شيخ؟ فأل الله ولا فألك! لقد شغلتنا بثورتك عن تحية الناس. ثم أشاح البك عن الشيخ وأقبل على المهنئين يوزع عليهم تحياته الشريفة! فلما أعدناها على ترتيبه خرجت لحسن حظ الأدب منظومة فى هذا البيت:

أهلاً ومهلاً، طيبونَ، وحشتنا سلماتِ، إزَّيك، وكيف الحال؟

(المنصورة) أحمد حسن الزيات